المادة : منهج البحث الجغرافي

المرحلة : الثالثة **قسم الجغرافية / كلية التربية بنات**

المحاضرة : الثالثة **التاريخ : الثلاثاء ٢ / ١١ / ٢٠٢١**

وقت المحاضرة : ٨:٣٠ – ١:٣٠ **استاذ المادة : أ.د. فهد مزبان خزار**

أهمية البحث العلمي:

إن حاجتنا إلى الدراسات والبحوث العلمية تزداد يوماً بعد آخر، فالعلم في سباق محموم للحصول على أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان وتضمن له التفوق على غيره، فالوظيفة الأساسية للبحث العلمي هي في تقدم المعرفة من أجل توفير ظروف افضل لبقاء الإنسان وأمنه ورفاهيته.

تتمثَّل أهمية البحث العلمي في عديد من الأوجه التي سوف نتعرف عليها عبر فقرات هذه المحاضرة ، وقبل أن نتطرق لذلك ينبغي أن نوضح أن إن البحث العلمي هو طوق النجاة لجميع ما يواجهنا من مشكلات، ويجب علينا بذل قصارى الجهد لتضييق الهوة بيننا وبين الدول المتقدمة ، والابتعاد عن الأسلوب النمطي في البحث العلمي، فنحن في أمس الحاجة إلى الجديد، دون أن لا ننسى هويتنا الإسلامية، وقيمنا وتقاليدنا التي نشأنا وتأثرنا بها، والمجال مفتوح للإبداع، ويجب أن لا يوقفنا في ذلك إمكانيات، فالعقول هي رأس المال الحقيقي، والجهد والمثابرة هما عماد البحث العلمي الحقيقي.

ما أهمية البحث العلمي بالنسبة للباحث ؟

١- **يساعد الباحث على اكتساب المعلومات الجديدة:** في طليعة أهمية البحث العلمي مساعدة الباحث في التعرف على المعلومات الجديدة التي يكتسبها عن طريق الاطلاع على المصادر والكتب في مجال التخصص المنوط به، والعلم بلا حدود وينبغي على الباحث أن يُنمي من معارفه كل يوم، فعلى سبيل المثال الطبيب يجب عليه أن يواكب الجديد كل يوم، فهناك طفرات علمية وتكنولوجية تحدث بوتيرة متسارعة، ومن لم يطالع كل ما هو حديث سوف يتوقف عن النجاح حتمًا، ويصبح في طي النسيان، وبالمثل كل المجلات الأخرى.

٢- **يساعد البحث العلمي على زيادة ثقافة الباحث :** من أهمية البحث العلمي زيادة الثقافة والمعرفة للباحث من خلال جمع البيانات والوثائق المتعدّدة حول البحث، وكلما زادت المعلومات بتفاصيلها في الموضوع، جعل هذا الباحث متفوقاً أكثر.

٣- **يساهم في تبوؤ الباحث للمكانة اللائقة :** من بين أوجه أهمية البحث العلمي للباحث تحقيق الشهرة والوجاهة داخل الدولة أو المجتمع، ولا شك أن الباحث العلمي ليس كغيره من الأفراد، فهو مميز بعلمه ومهارته في مجال التخصص المتعلق به، وذلك الأمر أدعى لاحترامه من جانب المحيطين، وأمامنا كثير من الأمثلة التي توضح ذلك من العلماء المحليين فهم بحق فخر وذخيرة لنا، وينبغي أن نسير علي دربهم.

٤- **القدرة على تحديد الأهداف بدقة :** يساهم البحث العلمي في منح الباحث القدرة على تحديد الأهداف، والسعي وفقًا للطرق المنظمة والمناهج المتنوعة نحو تحقيق تلك الأهداف في النهاية، والهدف هو عماد البحث العلمي، ومن دونه لا يستقيم الأمر ويصبح عشوائيًا.

٥- **منح الباحث القدرة على تحليل الظواهر:** يتيح المنهج العلمي الذي يتعلمه الباحث الفرصة في دراسة الظواهر بشكل متعمق عن طريق التفكير المنطقي، ومن خلال علاقة السببية والتي تُعرف على أنها: "لكل حدث سبب"، ومن هذا المنطلق يقوم الباحث بجمع المعلومات حول الظاهرة التي يدرسها، ويحللها عن طريق الأدوات الدراسية مثل الاستبيان والملاحظات والاختبارات والمقابلات... حتى يصل إلى النتائج ذات القرائن الواضحة، ومن ثم يضح حلول جذرية، ويعد ذلك من بين عناصر أهمية البحث العلمي.

٦- **اكتساب الصفات الحميدة :** تُعد اكتساب الصفات الحميدة من بين جوانب أهمية البحث العلمي، فالباحث العلمي يتعلم الأخلاقيات العلمية ويدرسها باستفاضة، وفي طليعة ذلك الأمانة العلمية في النقل عن الغير، وذلك عند الاستعانة بالكتب أو المصادر التي يدونها العلماء السابقون، وكذلك يتعلم الباحث العلمي التواضع عند التعامل مع الآخرين، والمحافظة على أسرار المبحوثين الذين يقوم بفحصهم عند تنفيذ إجراءات البحث العملية، بالإضافة إلى الصبر والجلد في مواجهة الصعوبات التي تواجهه عن إعداد الدراسات والأبحاث.

ما أهمية البحث العلمي بالنسبة للمجتمعات والدول ؟

١- **تلبية الحاجات الإنسانية الأولية:** ويُعد ذلك في مقدمة أهمية البحث العلمي بالنسبة للمجتمعات والدول، فعن طريق البحث العلمي يمكن تطوير الزراعة، ومن ثم سد احتياجات أفراد المجتمع من الغذاء وخاصة المحاصيل الأساسية مثل الأرز والقمح والشعير، ومن ثم تحقيق الاكتفاء الذاتي وعدم الاعتماد على الغير، وكذلك يمكن تحقيق نهضة صناعية وتجارية شاملة، وما كانت الدول الكبرى التي تزهو وتتفاخر حولنا لتقوم لها قائمة لولا أنها اتخذت من البحث العلمي منصة للانطلاق نحو تحقيق كل ما ترغب فيه.

٢- **الدفاع عن سيادة الدولة و ردع المعتدين:** من بين عناصر أهمية البحث العلمي، امتلاك الوسائل التي تستطيع بها الدول أن تحمي نفسها ضد من تسول لهم أنفسهم الاعتداء على الغير، وخاصة في ظل عالم يسوده منطق القوة.

٣- **تحقيق الرفاهية:** وتأتي تلك المرحلة من بين ما يحُدثه البحث العلمي بعد الانتهاء من سد الاحتياجات الرئيسية، فنجد كثيرًا من الدول وصلت إلى اكتشاف وسائل نقل ذات سرعات هائلة، ونجد الآلاف من ناطحات السحاب التي يمكن الوصول إلى أدوارها عن طريق السيارات أو الطائرات الخاصة دون أي معاناة للإنسان، وكذلك الروبوتات التي تستطيع القيام بأي عمل، ولقد وصل الأمر إلى وجود تقنيات تستطيع أن تقرأ بصمة الصوت من أجل تصنيع الأطعمة... وإلى جانب ما سبق نجد بعد الدول وصلت إلى مراحل مبهرة في الأجهزة الإلكترونية والحواسب الآلية والهواتف الجوالة، فأهمية البحث العلمي لا حدود لها، وخاصة في الوقت الراهن، وما سبق ذكره يسير بجوار ما يمكن أن يسهم فيه البحث العلمي.

٤- **التنبؤ بالأحداث المستقبلية:** ويعد التنبؤ من بين عناصر أهمية البحث العلمي، وذلك ليس دربًا من دروب الكهانة أو السحر، ولكن البحث العلمي ساعد في التعرف على مكنون تطور الظواهر ومن ثم وضع التصورات المتعلقة بها،؛ عن طريق وضع أرقام واقعية، ومن أمثلة ذلك الأرصاد الجوية وما تسهم به من وضع درجات للحرارة في المستقبل، وكذلك وصف أرقام اقتصادية للأوضاع المالية في السنوات المقبلة، ويوجد منهج كامل في البحث العلمي يعرف باسم المنهج الاستقرائي الذي يعتمد على دراسة الظواهر في الماضي والحاضر، ومن ثم التعرف على ما سوف تكون عليه في المستقبل، والتنبؤ يفيد العلماء والباحثين في تجنب السلبيات المستقبلية.

٥- **معالجة الظواهر الاجتماعية السلبية:** هناك كثير من المشكلات الاجتماعية التي تظهر في الدول، ومن أمثلتها: انتشار المخدرات، أو البطالة، أو الزواج المبكر... ومن بين أوجه أهمية البحث العلمي القدرة على تحليل تلك

الظواهر السلبية التي تمثل حجرة عثرة في سبيل تطور المجتمع وتقدمه، وعن طريق البحث العلمي تتم دراسة تلك الظواهر بأسلوب منظم، ووضع أفضل الحلول، وبأقل تكلفة.

٦- **حل الإشكاليات العلمية المستعصية:** تظهر أهمية البحث العلمي بوضوح في حل ما يواجه الدارسين أو الباحثين من مشكلات عن طريق إجراء التجارب والاختبارات العلمية وفقًا لطرق وأساليب دراسية محددة، فلم يكن أحد يتصور في القرن الماضي أن هناك من سيصل إلى أعماق الكون الواسع... وإلى ما غير ذلك من مُكتشفات.

وبناءً على ما سبق يمكن القول بأن البحث العلمي يشكل حجر الزاوية لتقدم الباحث العلمي على الصعيد الشخصي والعلمي وكذلك تقدم المجتمع الذي ينتمي إليه الباحث العلمي. حيث يقوم الباحث العلمي بإعداد الباحث العلمي بتناول مشكلة بحثية يعاني منها المجتمع ويضع الحلول الناجعة لها ، ومن هنا يتبين أن الباحث العلمي يساهم بحل أكثر المشاكل التي تواجهه ومجتمعه وذلك بعد الإطلاع على العديد من الأبحاث وكذلك الدراسات العلمية التي تتناول متغيرات عنوان البحث العلمي الخاص بالباحث العلمي. ولا ريب أن هذا له دور كبير في رفع شأن الباحث العلمي في مجتمعه، إذ هو الشخص الذي كان قد سهر ليالٍ طوال وهو يبحث ويعد ويكتب بحثًا علميًا من أجل معالجة مشكلة ما يتعرض إليها المجتمع وكذلك من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من اختيار موضوع البحث العلمي خاصته دون غيره من المواضيع.